

كورونا والاقتصاد يعاندان عمان في بداية مسارٍ إصلاحي جديد

الجائحة رسخت القناعة بعدم إمكانية تأجيل الإصلاح الاقتصادي



التحديات كبيرة لكن الإرادة أكبر

التحتية المناسبة لتنشيط الحركة التجارية فضلا عن امتلاكها مقومات قطاع سياحي قوي.

وارتفعت نسبة الدين العماني، المصنف بأنه عالي المخاطر من جميع وكالات التصنيف الائتماني الرئيسية الثلاث، إلى الناتج المحلي الإجمالي إلى قرابة 60 في المئة العام الماضي من حوالي 15 في المئة في 2015، وربما تصل إلى 70 في المئة بحلول 2022 بحسب ستاندر أند بورز جلوبال.

ويقول متابعون للشأن العماني إن دقة الظروف المالي والاقتصادي في السلطنة جعلت من جهود الدولة تنحو منحى الإنقاذ العاجل بإجراءات استثنائية للتقليل من الإنفاق والحد من هدر المال العام، وتوجيه موارد الدولة التي تناقصت بشكل كبير بفعل تراجع أسعار النفط وركود القطاع السياحي وغيره من الأنشطة الاقتصادية والتجارية، نحو توفير الضرورات والحفاظ على التوازنات الاجتماعية وذلك تحت عنوان تجاوز الفترة الصعبة بأقل الأضرار.

ويرى هؤلاء أن إطلاق عملية إصلاحية أشمل تتضمن تغييرات اقتصادية جذرية بكل ما تتطلبه من تضيقات اجتماعية، ستكون في الطرف الحالي بمثابة عملية قيصرية تتناقض مع سياسة الدولة العمانية القائمة على التدرج وتجنب الصدمات.

وبالنظر إلى الدور المحوري الذي يقوم به السلطان في الدولة العمانية، يؤكد المراقبون إمكانية أن تستفيد سلطنة عمان من التغيير الذي حدث النساء الماضي على رأس هرم السلطة وتحويل التحديات التي فرضتها عليها الجائحة إلى أساس للإصلاح ومحرك لتسريعه، خصوصا في ظل توفر الإرادة السياسية التي يمثلها السلطان هيثم بن طارق الذي ستكون تجربته الثرية في العمل ضمن هيكل الدولة وخبرته الطويلة بمؤسساتها ومعرفته بمواطن الخلل فيها، نقاط قوة للعملية الإصلاحية الحتمية.

لديه أصول بحوالي 14 مليار دولار، في حين أن ثاني أكبر صناديق السلطنة، الصندوق العماني للاستثمار، لديه 3.4 مليار دولار.

وقال معهد التمويل الدولي إن عمان تبدو وكأنها "نقطة ضعف على نحو متزايد للمنطقة في ضوء تنامي ديونها"، مضيفا أن السلطنة قد تشهد انكماشاً اقتصادياً بنسبة 5.3 في المئة هذا العام، بينما قد يرتفع عجزها إلى 16.1 في المئة من 9.4 في المئة في 2019.

وقال المرسوم السلطاني إنه من المقرر أن يختار السلطان هيثم أعضاء مجلس إدارة جهاز الاستثمار العماني، مضيفاً أن جميع موظفي صندوق السلطنة السياديين سينقلون إلى الكيان الجديد.

ويشدد السلطان هيثم بن طارق على تبني نظم وسياسات عمل جديدة تمنح الحكومة مرونة الأزمات والقدرة على تحقيق الاستفادة من الخبرات والكفاءات الوطنية. ولم يستثن الإشارة إلى حاجة الاقتصاد العماني إلى دماء جديدة بإجراء مراجعة لأعمال الشركات الحكومية لرفع كفاءتها وزيادة مساهمتها في المنظومة الاقتصادية.

ووعد بمراجعة نظم التوظيف في القطاع الحكومي، وتبني سياسات جديدة لدعم الحكومة للاستفادة من الموارد البشرية واستيعاب أكبر قدر من الشباب. وقال إنه سيرحس على توجيه الموارد المالية للدولة التوجيه الأمثل بما يضمن خفض المديونية وزيادة الدخل. ويقول المختصون بشؤون الاقتصاد، إن تحديات اللحظة الراهنة رسخت فكرة إدخال إصلاحات عميقة على الاقتصاد العماني الذي أظهر خلال السنوات الماضية نوعاً من الهشاشة تجلست بالخصوص في تأثيره بتقلبات أسعار النفط في الأسواق العالمية، ما يحتم الحاجة إلى تنويع موارده والتقليل من اعتماده على النفط، خصوصا وأن السلطنة تمتلك المقومات اللازمة لذلك ومن ضمنها موقعها الجغرافي وبنائها

سلطنة عمان التي تركز جهودها في الوقت الحالي على عملية إنقاذ عاجلة للاقتصاد وحماية المجتمع من تقلباته الحادة، أملاً في تجاوز جائحة كورونا بأخف الأضرار، ستكون أمام عملية إصلاح ضرورية يقودها السلطان هيثم بن طارق بما يمتلكه من خبرة طويلة بالعمل الحكومي ودراية واسعة وعميقة بأجهزة الدولة ومواطن الخلل فيها.

مسقط - اضطرت سلطنة عمان إلى تعديل حالة الإغلاق التي فرضتها على مناطقها وتأجيل إعادة فتح بعض الأنشطة الاقتصادية الحيوية المتوقفة ضمن إجراءات مواجهة فايروس كورونا، وذلك في مظهر على الصعوبات التي يواجهها البلد في التخلص من الوضع الصعب الذي فرضه عليه الوباء.

ويبدأ اليوم السبت تنفيذ قرار إغلاق ولاية النقم الواقعة بوسط البلاد والتي تضم بعض أهم المؤسسات الصناعية والمعامل السياحية، وهو قرار اتخذ إثر تزايد عدد الإصابات بفايروس كورونا في السلطنة، على أن يستمر الإغلاق حتى الثالث من يوليو القادم.

وجاء ذلك بعد أن أعلنت الحكومة العمانية في وقت سابق قرارها إغلاق أربع مناطق سياحية أخرى هي محافظة ظفار وولايات مصيرة والجبل الأخضر وجبل شمس. كما قررت أيضاً تأجيل السماح بتسيير رحلات الطيران الداخلية ومن جهتها أعلنت وزارة الصحة العمانية، الجمعة، عن تسجيل 1067 إصابة جديدة بفايروس كورونا ليصبح العدد الجملي للحالات المسجلة في السلطنة 19954 بالإضافة إلى 89 حالة وفاة.

وفرضت جائحة كورونا تداعيات استثنائية على السلطنة في مستهل مسار جديد للإصلاح مرتبط بجيء السلطان هيثم بن طارق الذي كشف منذ الأيام الأولى لوجوده على رأس هرم السلطة، خلفاً للسلطان الراحل قابوس بن سعيد، عن توجه نحو التخلص من البطء والتكلس في أجهزة الدولة وإزالة

وأظهرت بيانات من المجموعة البحثية "معهد صندوق الثروة السيادية" أن صندوق الاحتياطي العام للدولة العمانية وهو أكبر صندوق سيادي في البلاد،

ممارسات الإخوان تفجر انتفاضة قبلية في شبوة

عَدَن - توسعت رقعة المواجهات التي اندلعت في محافظة شبوة جنوبي اليمن بين القبائل وقوات تابعة لحزب الإصلاح الذراع اليمنية لتنظيم الإخوان المسلمين، وذلك على خلفية مقتل وجرح واختطاف عدد من أبناء القبائل على يد عناصر أمنية تتبع للحزب الذي يهيمن على المحافظة.

ووفقاً لمصادر محلية تحدثت لـ"العرب" فقد اندلعت المواجهات الخميس بين قبائل جردان والقوات الخاصة التابعة للإخوان في أعقاب إقدام تلك القوات على قمع مسيرة سلمية في سوق المدينة ما أدى إلى مقتل محمد عبدالله بن ضباب الهلالي وجرح آخرين من المشاركين في المسيرة التي نددت بممارسات الإخوان في شبوة.

وأشارت المصادر إلى قيام قوات أمنية محسوبة على الإصلاح بقودها عبدالرحمن لعكب الشريف شقيق قائد قوات الأمن الخاصة بمحاولة اقتحام وادي جردان، وهي المحاولة التي تصدى لها رجال القبائل وأسفرت عن مقتل قائد الحملة العسكرية وإصابة ستة آخرين وارتفاع وتيرة التوتر الأمني في المنطقة تحسباً لمواجهات قادمة.

ووفقاً للمصادر فقد شهدت مديرية نصاب الجمعة مواجهات عسكرية بين قبائل العوالق والقوات الخاصة التي يهيمن عليها حزب الإصلاح في مؤشر على انتقال عدوى الرفض الشعبي لممارسات جماعة الإخوان إلى مناطق أخرى في محافظة شبوة التي لوحث قبائل عدة فيها بالتصعيد في مواجهة حوادث القتل والاختطاف التي تقوم بها عناصر عسكرية غير منضبطة تتبع للجماعة.

ولفت اليافعي إلى أن جماعة الإخوان تعاني من انكسار كبير، لاسيما في شبوة، حيث كانت عينها على عدن واليوم تعاني من انتفاضة مسلحة في عمق سيطرتها محافظة شبوة.

وعن تطورات المواجهات العسكرية في أبين قال اليافعي "القوات الجنوبية في جبهة أبين تخوض معركة استنزاف واسعة للمليشيا، حيث تكبدها كل يوم خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد بهدف إرهابها، ونتائج ذلك بدأت تظهر مؤخرًا ولسيما بعد كسر أكبر هجوم لمليشيا الإخوان حاولت من خلاله تحقيق نصر عسكري يعزز موقفها السياسي وتمكنت القوات الجنوبية من كسر الهجوم وتكبدت المليشيا خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد".

وبشأن نتائج المعطيات السياسية لمواجهة أبين تقول مصادر سياسية تحدثت لـ"العرب" إن هذه الجولة من المواجهات بين الأطراف الموقفة على اتفاق الرياض، ستكون نتائجها حاسمة في مآلات تنفيذ بنود الاتفاق، فيما ستدفع حالة الجمود في تحقيق أي انتصار إلى خلق موجة جديدة من الضغوط الإقليمية على أطراف النزاع للعودة إلى طاولة الحوار والقبول بخارطة الهيمنة الحالية على الأرض وإسقاطها على أي تعديلات جديدة قد تطول اتفاق الرياض.

وأشارت المصادر إلى قيام قوات أمنية محسوبة على الإصلاح بقودها عبدالرحمن لعكب الشريف شقيق قائد قوات الأمن الخاصة بمحاولة اقتحام وادي جردان، وهي المحاولة التي تصدى لها رجال القبائل وأسفرت عن مقتل قائد الحملة العسكرية وإصابة ستة آخرين وارتفاع وتيرة التوتر الأمني في المنطقة تحسباً لمواجهات قادمة.

ووفقاً للمصادر فقد شهدت مديرية نصاب الجمعة مواجهات عسكرية بين قبائل العوالق والقوات الخاصة التي يهيمن عليها حزب الإصلاح في مؤشر على انتقال عدوى الرفض الشعبي لممارسات جماعة الإخوان إلى مناطق أخرى في محافظة شبوة التي لوحث قبائل عدة فيها بالتصعيد في مواجهة حوادث القتل والاختطاف التي تقوم بها عناصر عسكرية غير منضبطة تتبع للجماعة.

ياسر اليافعي

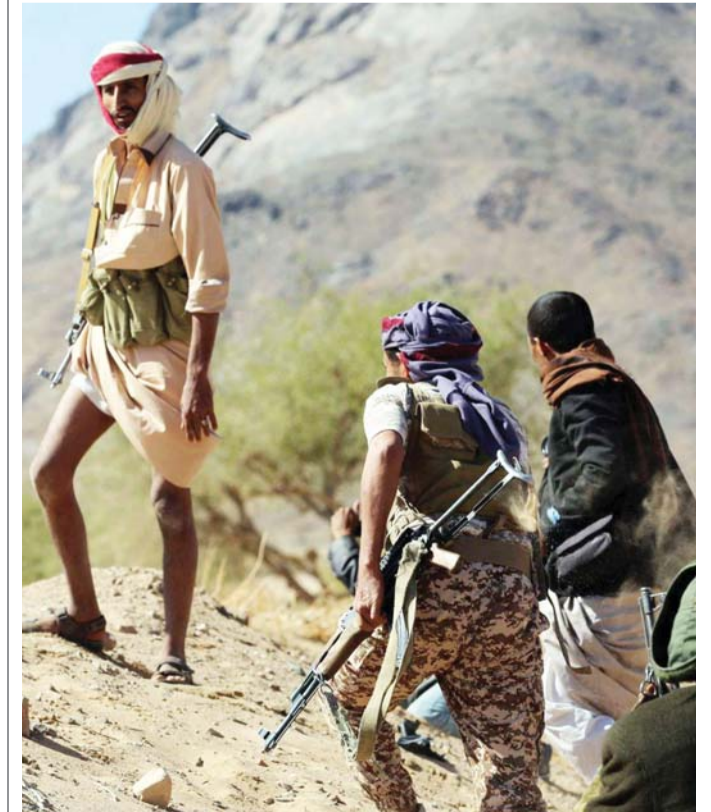
قوات الإخوان تواجه حرب استنزاف في جبهة أبين



وجاءت الاشتباكات في نصاب بحسب مصادر قبلية، على خلفية رفض محافظ شبوة المنتمي إلى حزب الإصلاح محمد بن عديو تسليم قتلة طلال عريق الديولي إلى القضاء والذي تم قتله في سوق نصاب أواخر رمضان الماضي وطالبت قبيلة العوالق في مناسبات احتجاجية عديدة بتسليم الجناة.

وتزامنت حالة التوتر التي تشهدها شبوة مع تصاعد حدة المواجهات العسكرية في محافظة أبين شرقي عدن، حيث تؤكد مصادر إعلامية تابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي إحرار القوات التابعة للمجلس تقدمها في محور قرن الكلاسي على حساب القوات الحكومية.

وكشفت مصادر خاصة لـ"العرب" عن وقوف شخصيات سياسية موالية لقطر خلف التصعيد الذي يستهدف إفشال الجهود التي يبذلها التحالف العربي لتنفيذ اتفاق الرياض والتوصل إلى آلية عملية مضبوطة بأجندة



قبائل شبوة عمية على الترويض

السعودية تدرس إلغاء موسم الحج

الديني الكبير، مصدر دخل ثري ومنتظم للمملكة من العملة الصعبة. وكانت وكالة رويترز قد أشارت في وقت سابق من هذا الأسبوع إلى أن السعودية ربما تحد بشدة من أعداد الحجاج هذا العام، نظراً للنقص في ولاء فايروس كورونا. ونقلت الوكالة عن مصدرين مطلعين أن قيادة المملكة كانت تفكر في السماح بأعداد رمزية من الحجاج هذا العام، مع فرض بعض الشروط الاحترازية مثل حظر حج كبار السن وإجراء فحوصات طبية إضافية للقادمين.

الوفيات بالوباء في المملكة 893 حالة. وقال المسؤول السعودي الذي لم تورد الصحيفة البريطانية اسمه "تمت دراسة القضية (إلغاء الحج) بعناية ويجري النظر في سيناريوهات مختلفة. وسيتم اتخاذ قرار رسمي في غضون أسبوع". وأضاف معلقاً على إمكانية الإلغاء "جميع الخيارات مطروحة، والأولوية بالنسبة لنا هي صحة وسلامة الحجاج". ويمثل حج المسلمين إلى البقاع المقدسة الواقعة ضمن مجال المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى بعده

وأعلنت السلطات الصحية السعودية الجمعة تسجيل 3921 حالة إصابة جديدة بالفايروس موزعة على عدد من المدن والمناطق ليلعب بذلك العدد الإجمالي للإصابات المؤكدة في المملكة منذ ظهور الوباء 119942 حالة من بينها 38020 حالة نشطة لا تزال تتلقى الرعاية الطبية من بينها 1820 حالة حرجة. كما أعلن محمد العبدالعالي مساعد وزير الصحة المتحدث الرسمي للوزارة في المؤتمر الصحافي اليومي تسجيل 36 حالة وفاة جديدة ليلعب إجمالي عدد

الرياض - تتجه السلطات السعودية إلى إحداث سابقة في التاريخ الحديث للمملكة تتمثل في إلغاء موسم الحج، وذلك بسبب وباء كورونا الذي لا يزال يوسع دائرة انتشاره في دول الخليج العربي وفي العراق وإيران. ونقلت صحيفة فايننشال تايمز الجمعة عن مسؤول سعودي كبير في وزارة الحج والعمرة قوله إن سلطات بلاده تدرس إلغاء حج هذا العام بعد أن اقترب عدد الإصابات بفايروس كورونا من الـ 120 ألف حالة إصابة.